الكبيرة الحادية والسبعون: (**منع فضل الماء**).

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[الملك: ٣٠]^.

قال النبي ﷺ: «لا تمنعوا فضلا الماء لتمنعوا به الكلأ»، متفقٌ عليه.

وقال ﷺ: «لا تبيعوا فضل الماء»، أخرجه البخاري.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: «من منع فضل مائه أو فضل كلأه منعه الله فضله يوم القيامة» أخرجه أحمد في مسنده.

وقال ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم، رجلٌ على فضل ماءٍ في الفلاة ويمنعه ابن السبيل، ورجلٌ بايع الإمام لا يبيعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفَىٰ له، وإن لم يعطه منها لم يفي له، ورجلٌ باع رجلً سعلة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك»، متفقٌ عليه، ورواه البخاري وزاد «ورجلٌ منع فضل ماءٍ فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك».

(الشرح)

قوله: منع فضل الماء أي الفاضل عن حاجة الإنسان والزائد عن حاجة الإنسان، يعني لا يحتاجه هو زائد عن حاجته وحاجة أهله وولده، فهذا يسمى فضل الماء فإذا منعه ابن السبيل، ومنعه المحتاج ويرى الشخص الظامئان العطشان، وعنده فضل ماء ولا يعطيه فهذه كبيرة من الكبائر وجاء فيها وعيدٌ شديد كما مر معنا في الأحاديث التي ساقها المصنف رحمه الله ومنها ما ختم به في صحيح البخاري يقول الله: «اليوم أمنعك فضلي كما منعت ما لم تعمل يداك»، يعني ما مننت به عليك، ولك أن تربط بين هذا الحديث الذي ختم به المصنف وبين الآية التي صدر كلامه على هذه الكبيرة وهي أن الماء منة الله على عباده: «ما لم تعمل يداك»، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، أي لا أحد غير الله سبحانه

وتعالىٰ، فالماء منة الله إما أن يخرج من الأرض أو ينزل مطر من السماء تفضل به ﷻ علىٰ عباده فمن كان عنده فضل ماء ومنعه ابن السبيل فهو علىٰ كبيرةٍ وذنبٍ عظيم.